

الأزهر

١٥ رجب ١٣٤٣

ج ١٢: ٧

الشيخ محمد عياد الطنطاوي

الأزهر وما برحى من متخرجيه - الشيخ محمد عياد - أوليته
سفره الى روسيا - مؤلفاته - وفاته - رسالة مستشرق

﴿الأزهر وما برحى من متخرجيه﴾

لقد كنا وما برحنا ممن يتمنون إصلاح الأزهر، على نحو مما تقرر في هذا الشهر، لاعتقادنا أن الفاضل الأزهرى - إذا تهيّز بالمعدات اللازمة لخوض غمار الحياة الاجتماعية في مختلف الصفحات التي له بها صلة - يكون منه الرجل المنشود في إصلاح العالم الاسلامي من جهة، وفي تعريف الشعوب الأخرى بأداب العرب وعلوم الاسلام من جهة ثانية. وقد تقدمت الأمثال على ذلك برجال تخرجوا في الأزهر، ثم وُسِّدَت اليهم أعمال اصلاحية، فما لبثوا أن تهيّزوا لها وكانوا من أكفئ كفائها. ومنهم في القرن الماضي العلامة رفاعة بك الطهطاوي الذي خرج من الأزهر إماماً ومرجعاً دينياً لأول بعثة علمية أرسلها محمد علي الكبير الى أوروبا فعاد من هناك الى مصر إماماً في العلوم الكونية، مع حسن تدبير،

ودقيق تلطف، في التوفيق بينها وبين التقاليد والأوضاع في الأمة التي ينشر
 هذه العلوم بينها ، وقد أسس بيده بيان النهضة العلمية الحديثة بما صدر بقله أو
 تحت إشرافه من المؤلفات والمربّيات . وحسبنا أن نشير بهذه المناسبة الى النهضة
 الإصلاحية التي رفع لواءها في أوائل هذا القرن الاستاذ الامام الشيخ محمد عبده ،
 وسيمدّها التاريخ الفخّار الأقوى في بيان الأمة العظيم

الشيخ محمد عياد



ومن حسنات الازهر في القرن الماضي العالم العامل الشيخ محمد عياد
 الطنطاوي الذي دُعي الى العاصمة الروسية قبل نحو ثمانين عاماً لتدريس العربية
 في مدرسة الألسن الشرقية والجامعة الامبراطورية ، فخرج كثير من
 المستشرقين الروسين على يده ، وصار اسمه مقروناً بتاريخ المشرقيات في روسيا.

ومن حسن الحظ أن نسخة من صورة هذا الفاضل 'حفظت في روسية والمظنون أن أصلها ضاع في تقلبات الزمان هناك فبعث بها الاستاذ (إغناطيوس كراتشوفسكي Mr. Ign. Kratchkovsky) العضو في المجمع العلمي الروسي الى حضرة صاحب السعادة أحمد نيمور باشا مع رسالة بشأنها ، فأنحف سعادته بجملة (الزهاء) بالصورة وبالرسالة

ويرجع الفضل الى سعادة نيمور باشا في إثارة البحث أخيراً عن ترجمة الشيخ محمد عياد ، بفصل نشره في مجلة المجمع العلمي العربي بدمشق (١١) (٤) : ٣٨٧ - ٣٩١) تضمن كل ما توصل اليه من أخبار صاحب الترجمة ، وبهض ذلك مما كتب به اليه صديقنا الأستاذ الجليل الشيخ عبد المعطي السقاء أحد علماء الأزهر والمدرسين فيه ، والبعض الآخر مما توصل سعادته اليه بالبحث أو بالاستنتاج . ولما اطلع الأستاذ كراتشوفسكي على ذلك المقال بعث الى الباشا برسالة نشرت في مجلة المجمع العلمي العربي أيضاً (٤ : ٥٦٢ - ٥٦٤) وفيها تحقيقات مهمة عن الشيخ محمد عياد . وقد رأيت - بمناسبة نشر صورته - أن أجمع ترجمته من هذه المصادر مضافاً اليها ما أنحفنا به أخيراً فضيلة الأستاذ الشيخ عبد المعطي السقاء زيادة على المعلومات المتقدمة

ومما جاء في رسالة الأستاذ كراتشوفسكي الى الباشا أن الشيخ محمد عياد كان قد بدأ بكتابة تاريخ حياته بقله ، لكنه لم يكتب غير قطعة صغيرة منه نشرت بأصلها العربي مع الترجمة الألمانية للعلامة كوزغارتن J.G.Kosegarten في مجلة Zeitschrift für die Kunde des Morgenlandes (٧٠ : ٤٣ - ٦٧ -

(١) وذلك بمناسبة انتشار مقالة في مجلة المجمع (٤ : ٢٠٤ - ٢١٠) بقلم الارشدياكون توما ديبو الملقب من اللغة العربية في روسيا ورد فيها اسم الشيخ محمد عياد محرراً برسم « الشيخ محمد عياد »

١٩٧ - ٢٠٠ سنة ١٨٥٠) وعليها بعض الاستدراكات للعالم يوسف غوتوالد
 في مجلة Zeitschrift der Deutschen Morgenländischen Gesellschaft (٤ : ٢٤٣ - ٢٤٨) . ونأسف على أننا لم نطلع على هاتين المجلتين للاستفادة مما
 ورد فيهما وضمه الى هذه الترجمة

﴿أَوَّلِيَّتُهُ﴾

هو الشيخ محمد عباد ابن الحاج سعد عباد الشافعي المذهب ، ينسب الى محلة
 مرحوم^(١) من أعمال طنطا على مسافة نصف ساعة منها . ولم أقف على تاريخ
 ولادته . وأستنتج من اجازة الشيخ مصطفى القناوي له أنه بعد أن تلقى مبادئ

(١) يدل على ذلك نسبه اليها في اجازة شيخه الشيخ مصطفى القناوي له - وهي محرفة
 بخط القناوي عند الأستاذ الشيخ عبد المعطي السقا - وهذا نصها :

بسم الله الرحمن الرحيم

الحمد لله وحده . والصلاة والسلام على من لا نبي بعده

أما بعد فقد أجزت العمدة الفاضل ، ولدنا العزيز الشيخ محمد عباد بن المرحوم الحاج سعد
 عباد المرحوم بمحدث الادوية وهو قوله صلى الله عليه وسلم « الراحمون يرحمهم الرحمن تبارك
 وتعالى . ارحموا من في الارض يرحمكم من في السماء » اه ، كما أجازني به شيخني واستاذي فخر
 السادة الانصار ، ونحبة آل عبد مناف ، الحبيب النسيب السيد محمد مرتضى الزبيدي الحسيني
 البصري ، كما أجازوه بذلك مشايخه

وأجزته كذلك بما أجازني به شيخني واستاذي الشيخ محمد عبادة النسيبي بلدا البيومي
 طريفة ، كما برويه عن مشايخه : أجالهم سيدي عمر التطاواني المغربي الشاذلي . والمبادرة الى طاعة
 الله تعالى فانها السبب الاقوى . ولا ينسانا من دعواته

وأجزته ايضا بما رويته عن الاستاذ الاعظم سيدي محمد الحنفى الحلواني الشاذلي بقرارة
 الكتب الستة المشهورة في علم الحديث : البخاري ومسلم وأبو داود والترمذي والنسائي وابن
 ماجه ، والموطأ للإمام مالك بن أنس : رت . ان عليهم أجمعين وثقتنا بهم وحشرنا في زمهرهم
 آمين . وأوصيته أن لا ينسانا من صالح دعواته ، في خلواته وجلواته
 حصل ذلك عشرين المحرم الحرام سنة ٢٤٤ أربعة وأربعين

الفقيه مصطفى القناوي الشافعي الاحدي

خادم أهل الدار بالمقام الاحدي

علومه في بلدته (مجلة مرحوم) قصد أقرب المدائن المصرية إليها وهي مدينة طنطا (طنطا) فأخذ عن الشيخ القناوى أحد علماء جامعها الاحمدى . ثم قدم القاهرة والتحق بالجامع الازهر فكان من اضرابه وزملائه في هذا المههد العلمى العظيم جماعة من الفحول منهم المغفور له العلامة الشيخ محمد الاشونى وكان يذكر في مجالسه ماينه وبين الشيخ محمد عياد من صداقة وصلة . والعلامة الشهير رفاة بك الظاهطاوى ، وكانت بينهما مراسلة بعد سفر الشيخ محمد عياد الى روسية ، وفي كتاب الشيخ عياد المسمى (أحسن النخب في معرفة لسان العرب) نودج من هذه الرسائل . ومن أصدائه أيضا العالم المحقق الشيخ محمد قطة المدوي المصنح الاول للمطبعة الاميرية في بولاق في القرن الماضى ، وقد أشار الى ذلك الشيخ محمد عياد نفسه في صدر رسالته التى سماها (لذيذ الطرب في نظم بحور العرب) كما سيجىء ، وكان بينهما مراسلة ورد بمضها في (أحسن النخب)

أما شيوخه فمن أجلاهم شيخ الاسلام صاحب التأليف للشهورة في العلوم العقلية وغيرها العلامة المغفور له الشيخ حسن العطار شيخ الجامع الازهر كما صرح بذلك صاحب الترجمة في أول حاشيته على شرح الازهرية . ومنهم شيخ الاسلام الشيخ ابراهيم البيجورى شيخ الجامع الازهر والشيخ عياد حاشية على رسالته في التوحيد . ومنهم العلامة الكبير الشيخ ابراهيم السقاء ، وقد أشار المترجم الى ذلك في أول حاشيته على شرح الشيخ السقاء على منظومة السيد محمد بُلْدِيْجَة في العقائد . ومنهم الشيخ مصطفى القناوى صاحب الاجازة التى نقلناها آنفاً

قال الاستاذ الشيخ عبد المعطى السقاء فيما كتب به الى سعادة تيمور باشا (مجلة المجمع العلمى ٤ : ٣٨٨) « كان رحمه الله - يعنى الشيخ محمد عياد - راسخ القدم في العلوم العقلية والنقلية آخذاً بحظّ وافر من الأدب ، فله كثير من الشعر الحسن والنثر المتحسن . وكان المشتغل بالأدب من علماء الازهر في عهده نزر يسير

بعد على أصابع اليد : كشيخ الاسلام الشيخ حسن المطار شيخ الجامع الازهر ،
والشيخ خليل الرجبى . وقد قدر له رحمه الله الذهاب الى روسية فذهب اليها وأقلم
بها الى أن جاوز ربه . ولم يؤثر ذلك في شيء من دينه وعقيدته كما يؤخذ من
قوله في أول قطعة شعرية أرسل بها الى أحد أصدقائه بمصر - واهله الشيخ محمد
قطعة المدوي - :

أنا بين قوم لا أدين بدينهم أبداً ولا يتدينون بدينى

﴿ سفره الى روسية ﴾

ان دعوة الشيخ محمد عياد الى روسية لتدريس العربية فيها أقدم عهداً من
النهضة التي أحدثها موسين بوشكين ناظر معارف ولاية بتروغراد للعناية باللغات
الشرقية سنة ١٨٥٤ . قال الاستاذ كراتشوفسكي (مجلة المجمع العلمي ٤ : ٥٦٤) :
« أما سفره الى روسية فكان بدعوة من نظارة الخاجية لتدريس العربية في مدرسة
الاسن الشرقية التابعة للنظارة المذكورة » ثم قال « انه دعي الى الروسية سنة ١٨٤٦
(١٢٥٦ هـ) وقسم اليها على ما يظهر في هذه السنة . وبما يؤيد ذلك نسخة شرح
سقط الزند الموجودة بين مخطوطاته (عدد ٨٣٧ من خزانة كلية بتروغراد) فإنه
يذكر في ختامها أنه نسخها سنة ١٢٥٦ وهو في الحجر الصحي بالتسطنطينية » وقال
« ان الشيخ دعي للتدريس في الكلية - أي كلية بطرسبورغ - سنة ١٨٤٧ م
وليس ١٨٥٤ ، وكان هو المعلم الاول وكان نفروثسكي M. Nawrotsky معاوناً
له وليس بالعكس (١)

(١) في هذا التنبيه من الاستاذ كراتشوفسكي تصحيح لخطئين وقعنا في كتاب (الآداب
العربية في القرن التاسع عشر) للاب لويس شيخو اليسوعي (٢ : ٥٩) ونعمة غلطانا آخرين
احداهما تمتاز بتاريخ وفاة الشيخ عياد وسبب التنبيه عليها ، والرابعة قوله أنه كان يدرس
اللغة العامية وذلك بعيد من الصواب

قال سعادة تيمور باشا (مجلة المجموع ٤ : ٣٩٠) مشيراً الى ما تضمنه كتاب المترجم الذي سماه (أحسن النخب) من الرسائل التي بعث بها من روسية الى مصر « ويظهر من كتاب آخر بعث به اليه متولي شئون بيته بعد سفره واسمه يوسف أن هذا السفر كان بنوسط عظيم من الافرنج بمصر اسمه بكتي » فزاد الاستاذ كراتشوفسكي (٤ : ٥٦٤) ان الخواجه بكتي كان ترجماناً (Agent Consulaire) للقنصلية الروسية بالقاهرة

وقال الباشا من رسالة أخرى في كتاب (أحسن النخب) بعث بها الشيخ محمد عياد الى العلامة رفاة بك وقال فيها يصف ما شاهده في روسية بعد وصوله : « وأنا مشغوف بكيفية معيشة الاوربيين وانبساطهم وحسن ادارتهم وترتيبهم وترتيبهم ، خصوصاً ريفهم وبيوتهم المجددة بالبساتين والانهار . الى غير ذلك مما شاهدتهم قبل بمدة في باريز ، اذ تبريورغ لا تنقص عن باريز في ذلك بل تنفصلها في أشياء كانباع الطرق . وأما من قبل البرد فلم يضرني جداً ، إنما الزممت ربط منديل في العنق ، ولبس فروة إذا خرجت ، وأما في البيت فالدخان المتينة معدة لادفاء الاوض (١) ، وطالما انشدت عند جلوسى بقرب النار :

النار فأكهة الشتاء فمن برد أكل النواكه في الشتاء فليصطل
وتذكرت قول الاعرابي في يوم بارد :

فان كنت يوماً مدخلي في جهنم فني مثل هذا اليوم طابت جهنم »

وقال سعادة تيمور باشا عن رحلة أمين فكرى باشا الى مؤتمر المنشرفين في سككهم سنة ١٨٨٩ (ص ٦٠٩ - ٦١٠) انه التقى في المؤتمر بالاستاذ يوسف كوثوال (غوثوالد) مدير مكتبة دار المعارف بقازان وهو في الثمانين من عمره وأنه

(١) قال الباشا : جمع اوضه في العامية بمعنى الحجرة تحريف اوده التركية وتكتب عندهم أوطه

اتتلف بوالده العلامة عبد الله فكرى باشا وتحايًا ، فسأله عبد الله باشا ذات يوم عن الشيخ محمد عياد الطنطاوي قال الاستاذ كوتوال « ان الشيخ محمد كان بالمدرسة الكبرى وبديوان الخارجية بسان بطرسبرغ معظمًا غاية التعظيم محترماً الى النهاية مرتباً له مئاش عظيم وكان له ولد وزوجة وأنه مات في سنة ١٨٦٢ على ما يتذكر . وماتت بعده زوجته ، وكانت من مصر علوية . وبمدها توفي ولده وكان اسمه أحمد علي ما يظن »

﴿ مؤلفاته ﴾

١ — حاشية على شرح العلامة برهان الدين أبي المعالي إبراهيم السقا^(١) على منظومة السيد محمد بليحة في العقائد . توجد منها نسخة في مكتبة الاستاذ الشيخ عبد المعطي السقا عليها خط المؤلف . قال في آخرها « وحيث طعنت من بليحة وشربت من منهل السقا ، فتفككت بها لآنس نفسك علك أن ترقى »

٢ — حاشية على رسالة شيخه الشيخ إبراهيم البيجوري في العقائد . توجد منها نسخة بمكتبة شيخ الاسلام المغفور له الشيخ محمد الانبائي الموقوفة في داره بالقاهرة . وعند الاستاذ السقا نسخة من المتن كتب الشيخ عياد بخطه تحت طرنها :

ان علم الكلام أفضل علم فيه وصف الآله والرسل يُسرَد
قالى هذه الرسالة يتم فهي حازت لما عليك تأكيد

٣ — شرح على منظومة الشيخ السلمي في العقائد ، التزم السجع في جميع جملة . وهو نحو كراسة

(١) توفي سنة ١٢٩٨ . واسم الشرح (الزهفة السنية في العقائد السنية) وسبب تأليفه أن زافاً حصل بين الشارح والناظم وكانا أخوين في تلقي الدروس فرأت والدة الشارح من يملأها على منافسه ولهما مع السيد بليحة وهو من الاشراف فكان ذلك سبب تأليف الشرح ليكون ترضية لصاحب المتن

٤ — حاشية على شرح الشيخ خالد الأزهرى على منتهى المسعى بالأزهرية في علم النحو توجد بمكتبة الأستاذ السقا . ومنها نسخة كتبت سنة ١٢٥٢ بخط المزارف في مكتبة جامعة بتروغراد (رقم ٨٢٧^(١))

٥ — حاشية على متن الزنجاني في الصرف المشهور بتن العزى . قال في أولها موزياً بالمتن المذكور :

الصرف زين أهله وهو لهم كالكتنز
قالوا : لِمَ تقرأه ؟ قلت : لأجل العز

٦ — نظم النصريف الزنجاني كتبه بخطه سنة ١٢٥٥ (موجود في مكتبة جامعة بتروغراد رقم ٨٣٣)

٧ — منظومة في البيان نظم فيها متن السرقندية

٨ — شرح على المنظومة السابقة . في كراستين لطيفتين . توجد منه نسخة في خزانة الأستاذ السقا

٩ — حاشية جلييلة على كتاب الكافي في علمي العروض والقوافي . ومنها نسخة في جامعة بتروغراد (رقم ٧٨٦) كتبت سنة ١٢٥٥ عن الاصل المكتوب سنة ١٢٤٥

١٠ — منتهى الآراب في الجبر والميراث والحساب . منه نسخة بخط المؤلف في مكتبة جامعة بتروغراد (رقم ٨٢٠) كتبت سنة ١٢٤٥

١١ — كتاب الحكايات العامية المصرية بخطه أيضاً . في مكتبة جامعة بتروغراد (رقم ٧٤٥)

١٢ — مسودات لتاريخ العرب (بخطه في جامعة بتروغراد ٨٣٨)

(١) مؤلفات الشيخ عياد الموجودة في مكتبة جامعة بتروغراد به على أرقامها الأستاذ كراتشوفسكي في مجلة المجموع (٤ : ٥٦٣) .

١٣ - مسودة ترجمة الباب الاول من كاستان للشيخ سمدي الشيرازي
(بخطه في جامعة يثروغراد ٨٣٨)

١٤ - لذيذ الطرب في نظم بحور العرب . جعل آخر نظمه لكل بحر من
بحور العروض آية من القرآن الشريف وقال في مقدمته ان الباعث على وضعه
أخوه وصديقه الشيخ محمد بن الشيخ عبد الرحمن قطه . وقد رأيت أوله عند
الاستاذ السقا

١٥ - غنية المريد في علم التوحيد نظماً (أخبرني به الاستاذ السقا)

١٦ - ختم على شرح القطر لابن هشام

١٧ - ختم على متن الجوهرة في العقائد لآقاني لم يكمل

وله تمايقات على كثير من الكتب التي تقرأ في الازهر وهي ما زالت على
هوامش الكتب التي كتبت عليها . فنها :

١٨ - تاليف على حاشية المقولات لشيخه المطار

١٩ - تاليف على حاشية الامير على الملوي على السمرقندية في البيان

٢٠ - تاليف على حاشية شيخه الشيخ البيجوري على السمرقندية . وقد

تقدم أنه نظم هذا المثن شعراً

وهذه الكتب الاخيرة أخبرني بها فضيلة الاستاذ السقا

٢١ - بعض مكايبه الى تليذه G. A. Wallin الفنلاندي أصلاً الذي ساح

في جزيرة العرب وفي بلاد مصر وسورية سنين عديدة تحت اسم عبد الولي .
وقد طبعت هذه المكايب مترجمة الى اللغة السويدية (ذكر ذلك الاستاذ

كراتشوفسكي في مجلة المجمع العلمي ٤ : ٥٦٣)

٢٢ - تاريخ حياته مكتوباً بقلمه (لم يكمل) وقد نشر مع الترجمة الالمانية

في احدى مجلات ألمانيا سنة ١٨٥٠ كما تقدم

٢٣ - أحسن النخب في معرفة لسان العرب . قال سعادة تيمور باشا :
« وهو في العامية المصرية ، وقفنا على نسخة منه مطبوعة في ليبسيك سنة ١٢٦٤
(١٨٤٨ م) ورأينا بظرفته (للشيخ محمد عباد الطنطاوى معلم العربى في مدرسة
الاسن الشرقية والمدرسة الكبيرة الامبراطورية بينربوغ المحمية ^(١)) ومبنى
الكتاب على ألفاظ وجل وأمثال ومكائبات وقصص واغانٍ عامية مع ترجمتها
الى الفرنسية ، وبينها مكائبات تاريخها سنة ١٢٥٧ هـ دارت بينه وبين من بمصر
من أصدقائه ، يفهم منها أنها كتبت عقب وصوله الى روسية لتعرف أحواله بعد
سفره . . وفي الكتاب فوائد تاريخية منشورة : منها شيء عن حادثة الرديف
ونجيد أهل القاهرة مدة العزيز محمد علي ، ومنها إرادته منظومة أمين افندى
الجندي التى نظمها عند مسير الجيش المصري لفتح الشام . وكناسم في متناقل
الأخبار أن هذا الجيش كان يتفنى بها ، ولم نكن نعلم منها غير قوله في مطلعها :
هيا بنا ، هيا بنا للحرب نلقى ضدنا »

(١) قال الباشا : وقد افتتحه بقصيدة من نظمته في « تاريخ ولادة الامير الكبير شاه
زاده تقوله الكسندر ووفيج » مطامها :

بنت المنانحو السرور رسول يقرى عليه سلامه ووصوله
وختامها وهو بيت التاريخ :

أدعو الاله مهتئا ومؤرخا لا روسيا رغد بطلع نقوله

٣٣٧ ١٢٠٤ ١١١ ١٩١ (١٨٤٣)

والظاهر أنه الامير نقولا بكر القيصر اسكندر الثاني ولد في حياة جده القيصر نقولا
الاول ، ومات في حياة والده سنة ١٨٦٥ ، فخلفه في ولاية العهد أخوه اسكندر الثالث .
وتاريخ مولده المذكور هنا من الفوائد التاريخية التى لم أعثر عليها في المالم الفرنسية التى بيدي
[الزهراء] : المالم جمع معلمة وهو أصلح اسم لدائرة المعارف

﴿ وفاته ﴾

وافت المنية صاحب الترجمة وهو في عاصمة القيصرية الروسية . وكان تاريخ وفاته مجهولاً في هذه الديار . وقد رأيت مما نقله تيمور باشا عن رحلة أمين باشا فكري أن والده العلامة عبد الله باشا فكري اهتم عند اجتماعه بالمستشرق الروسي الاستاذ كونوال أن يعرف منه تاريخ وفاة الشيخ عياد ، فلجأ الاستاذ الروسي أنه مات في سنة ١٨٦٢ على ما يتذكر

وبعد طبع رحلة فكري باشا بنائية عشر علماً ظهر الجزء الثاني من كتاب الآداب العربية في القرن التاسع عشر للاب لويس شيخو وفي صفحة ٥٩ منه أن وفاة الشيخ محمد عياد كانت سنة ١٨٧١ . وسرى هذا الخطأ الى مجلة رعميس (٦ : ٦٢٩) ، وورد مثل ذلك في تاريخ الآداب العربية للاستاذ بروكلمان Brockelmann وانتقل الى تاريخ الأدب العربي للمسيو هوار Huart . قال الاستاذ كراتشوفسكي (مجلة المجمع العلمي ٤ : ٥٦٣) : « وأقرب منه الى الصواب ما رواه أمين باشا فكري مستنداً الى الاستاذ غوتوالد (كونوال) فان الشيخ الطنطاوي توفي الى رحمة ربه سنة ١٨٦١ في ٢٩ أكتوبر منه » وتاريخ وفاته هذا يوافق يوم الثلاثاء ٢٤ ربيع الثاني سنة ١٢٧٨ للهجرة . وقال الاستاذ غوتوالد لفكري باشا ان الشيخ عياد دفن في مقبرة المسلمين بمدينة بطرسبرغ وأن زوجته مانت بعده ثم ابنه من بعدها ، وأن قبورهم معلومة هناك . وسترى من نص كتاب الاستاذ كراتشوفسكي ان هذه المقبرة في ظاهر مدينة بطرسبرغ ، وفي نيته أن يزورها ، فاذا وردت منه معلومات أخرى في هذا الباب ننشرها في الاعداد التالية من الزهراء

﴿رسالة الاستاذ كراتشكوفسكي، الاخيرة﴾

« الى سعادة العلامة أحمد نيمور باشا »

لينين غراد (روسية) : ٢٦ ديسمبر ، ١٩٢٤

سيدي العزيز الفاضل ، والعالم العلامة الكامل ، طال بقاءه

تشرفت بوصول رسالتكم الكريمة منذ يومين . واليوم تسلمت هديتكم الشريفة ، ودهشت لما ابديتكم من السرعة في تلبية دعوة هذا العاجز جزاكم الله خيراً . والحق بقا يا سيدي قد صرت غريق لطفكم وإحسانكم ، ولا أقدر أن أكافئكم بشيء الا بمتابرتي في خدمة الآداب العربية وعلومها ، كما قد خدمتها من وقت دخولي في حزب المستشرقين . وغاية مُنْاي وقُصْاري همى أن أبقى في هذه الخدمة عاملاً مجتهداً حسب قواي مدى حياتي

كان في فكركي أن أزور مقبرة المسلمين لكي أتحقق وجود قبر الشيخ الطنطاوي هناك . ولسوء الحظ لم يسمح لي الظروف بذلك حتى الآن ، وليست المقبرة في المدينة ذاتها بل بالقرب منها ، ويكلف هذا السفر نصف اليوم

ولقد أرسلتُ لكم صورة الشيخ المأخوذة من الصورة الشمسية القديمة التي لا أدري مكان وجودها الآن ، وربما قد ضاعت في تقلبات الزمان . أما الخطط نحت الصورة فهو خط معلمي المرحوم البارون روزن المدرس للعلوم العربية في كلية بطرسبرج من مدة عشرين سنة . والمرجو من جنابكم أن ترسلوا صورة أخرى عند سنوح الفرصة الى المجمع العلمي العربي ليضمها بين رسوم الافاضل من أصحاب النهضة العربية في القرن التاسع عشر

وفي الختام أرجو أن تقبلوا مزيد الشكر على فضلكم ، وتبلغوه الى ناشر

الكتب ولدكم النشيط الذي خدم تاريخ الآداب العربية خدمة تذكر وتشكر^(١)
 حفظكم المولى في ظل عائلتكم الفاضلة بكل خير وسلامة سيدي
 الداعي الخامس
 اغناطيوس كراتشة وفوسكي

استدراك

على مقالة « سكان البلاد العربية »^(٢)

ورد في مقالة « سكان البلاد العربية » من الجزء الأول من الزهراء بعض
 كلمات عربية مشابهة لكلمات أخرى بمعناها من بعض اللغات السامية وأحياناً
 كلمات مشتركة بينهما بين العربية وبعض شقيقاتها الساميات
 وقد جرى الاستشهاد بلفظة « خنع » بمعنى خضع وذل وأنه يقابلها عند
 الكلدانيين « كنع » بمعنى خزي . والصحيح أن « كنع » هي أيضاً في العربية
 بمعنى خضع وذل يقال كنع فلاناً أو كنع مزيلاً وكلاهما بمعنى خضع وذل
 ثم وردت لفظة « أرام » بمعنى البلاد العالية في الآرامية وبشابهها بالعربية
 « أرم » بمعنى الحجارة تنصب علماً في المفازة وهي اخت « ورم » العربية بمعنى
 انتفخ يقابلها بالفينيقية والعبرية « روم » بمعنى ارتفع . فأضم إلى ذلك « ريم »
 بفتح الراء بمعنى الجبل الصغير في العربية

شكيب أرسلان

لوزان في ٢٩ يناير

(١) يشير إلى مؤلفات المرحوم محمد بك تيمور التي نشرها شقيقه الفاضل محمود بك ، وكان
 الأستاذ كراتشوفسكي سأل الباشا عنها وذكر حاجته إليها ، لأنه يلقي الآن دروساً في تاريخ
 الآداب العربية في القرنين التاسع عشر والعشرين وقد وصل إلى تاريخ المسرح العربي

(٢) انظر ص ١٢-٢٠ من الزهراء